بسم الله الرحمن الرحيـــــم

فاتحة هذه الدراسة

الحمد لله الذى أُفتُتِحَ بحمده الكتاب ، والحمد لله الذى يُنَالُ بحمده العفو والثواب . نحمده على ما منح فهو المنعم الوهاب ونستغفره ونتوب إليه . فإنه غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب . **وأشهد** أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة واقية من سوء العذاب . **وأصلى وأسلم** على مُحَمَّدٍ عبده ورسوله الذى اصطفاه وأنزل عليه الكتاب بالحق ، مُصَدِّقًا لما بين يديه من توراة وإنجيل ومهيمنا عليهما . صلوات ربى وسلامه عليه .

أمَّا بعد :

تدور هذه الدراسة الجديدة حول **تابوت يهوه** إله اليهود . حيث نتعرف عليه حسب ما جاء فى نصوص الأسفار اليهودية التى أطلقوا عليها مسمى التوراة . وقد سبق مِنِّى أن شرحت بالتفصيل فى كتابى " **التوراة مصرية** " كيف اختلطت مفاهيم الناس ونصوص الكتاب بالخرافات والأساطير الشعبية وخاصة الفرعونية المصرية منها . فخرجت إلينا نصوص ذات مفاهيم مركبة ظاهرها الدين الصحيح وباطنها الخرافات والأساطير .

فقرأنا شيئا عن **موسى ذى القرنين** الخرافى وشاهدنا كيف اختلطت قصته بقصة موسى نبىّ الله وكليمه الحقيقى . وقرأنا شيئا عن إله اليهود **يهوه** النارى الخرافى . وشاهدنا كيف اختلطت تجلياته وتعليماته بتجليات وتعليمات الله رب العالمين عند الذين لا يعلمون .

وقد اخترت للقارئ هنا جانبا واحدا من الجوانب الكاشفة عن إله اليهود **يهوه** رب الجنود . ألا وهو **تابوته** الذى كان يسكن فيه ، والذى كان من فوقه يجلس

ليعطى تعليماته إلى موسى - رجل الآلهة كما تزعم النصوص - وإلى بنى إسرائيل من بعده . والموضوع شَيِّق وَمُسَلٍّ إلى جانب أنه جِدُّ خطير .

وأبدأه بتذكير القارئ المصرى - خاصة - بشىء كان يحدث فى ريف مصر منذ عشرين أو ثلاثين عاماً فقط .. هل تتذكرون **سَحَّارة العروسة** ..!؟
ذلك الصندوق الخشبى ذى اللون الأحمر الأرجوانى ، الذى رُسِمَ على جانبيه ملاكان بجناحين ، والذى كان يوضع فى داخله متاع العروس .

ذلك الصندوق الذى كان يتبارى الصناع فى تزويقه واتقان صنعه . ثم يقوم أهل العروس بعمل زَفَّة لهذا الصندوق فوق عربة يجرها حصان أو حمار . ذلك الصندوق الذى كان عادة من عادات قدماء المصريين التى وصلت إلينا منذ أيام الفراعنة ولا تزال آثارها إلى وقتنا الحاضر موجودة فى بعض قرى صعيد مصر وعلى الأخص فى نجوع بلدى محافظة المنيا .

هذا الصندوق (**سَحَّارة العروسة**) يشبه (**تابوت يهوه**) إله اليهود إلى حد بعيد كما تثبته هذه الدراسة . ولكن هناك فروقا جوهرية بين الاثنين . حيث أنَّ **تابوت يهوه** أضفى عليه جانب القداسة لسكن الإله فيه . فتحول عن كونه صندوقا توضع فيه الأشياء الخاصة إلى **بُعْبُع** (bogey) مُخيف لمن يقترب منه أو يلمسه والموت هو جزاء من يفتحه أو ينظر لما فى داخله ..!!
وأصبح ذلك التابوت هو أقدس شىء كان يمتلكه اليهود قديما ويبحث عنه المسيحيون الغربيون حديثا ..!!

فهذه الدراسة مهداه إلى كل مسيحى غيور على دينه مُحِبٍّ لربِّه . حيث قام علماء اللاهوت المسيحى بمساواة **يهوه** ساكن التابوت **بالمسيح** ﷺ وقالوا بأنه هو هو بلا فرق . فمن كان على بصيرة من ربه الذى يعبده وكان ذا عقل غير معطل عن التفكير والتدبير ، فليستفد من هذه الدراسة ليتمكن من التمييز بين القدوة

الصالحة والقدوة الطالحة . فأين المسيح عليه السلام من ذلك الإله الدموى الظمآن دائما إلى دماء ضحاياه ، الآمر دائما بالقتل وسفك دماء البشر ..!؟

وليعلم الجميع أنَّ ميدان الحق رحب فسيح ، وأنَّ الرجوع عن الخطأ فضيلة كما قال المسيح عليه السلام .

ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا
ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا
ربنا ولا تحَمِّلنا ما لا طاقة لنا به ، واعف عنا واغفر لنا وارحمنا
أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين

ع . م / جمال الدين شرقاوى

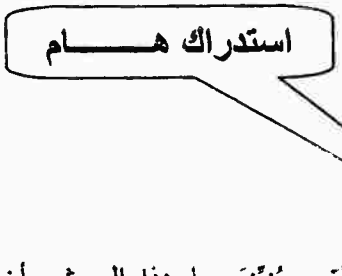

إنَ **جميع الصُور** التى عُزِّزَ بها هذا البحث مأخوذة من مصادر كتابية مسيحية مثل نسخة الكتاب المقدس الإنجليزية (GNB) والنسخة القياسية المنقحة (RSV) ودوائر المعارف والقواميس الكتابية المذكورة فى مراجع هذا البحث . **وهذه الصُوَر لا غنى عنها فى هذا البحث من أجل تصوِّره طبيعة ونتائجا** . ولا يمكن الفهم والاستفادة الكاملة من هذا البحث بدون تلك الصُور . وهذا السبب ربما لا يوقعنا فى المحظور من استخدام الصُوَر عند البعض .